ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأوضاع الديموغرافية في قضاء الكورة في متصرفية جبل لبنان بين عامي 1861 و 1914 من خلال الاحصاءات السكانية

Demographic conditions in the Koura district of the Mount Lebanon Mutasarrifate between 1861 and 1914, based on population statistics

جان توفيق إبراهيم/Jan.T.I.@gmail.com

(طالب دكتوراه في جامعة بيروت العربية – لبنان)

إشراف

أ.د خالد الكردي (مشرف رئيسي)

أ.د محمد علي القوزي (مشرف مشارك)

تاريخ استلام البحث: 16 / 7 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 18 / 9 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

تلعب الديموغرافيا السكانية دوراً محورياً في فهم الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لأي منطقة أو بلد. فالسكان ليسوا فقط رقماً احصائياً، بل هم القوة المحركة لأي تنمية، وهم صانعوا الماضي والحاضر والمستقبل. إنّ دراسة الخصائص السكانية، مثل الحجم، التوزّع الجغرافي، التركيب الطائفي والتزايد العددي تتيح للباحثين والمؤرخين فهم الأحوال والخصائص العامة للمجتمع وانعكاسها على مختلف جوانب الحياة. بالاضافة إلى ذلك تكتسب دراسة الأوضاع الديموغرافية في قضاء الكورة خلال فترة متصرفية جبل لبنان (1861–1914) أهمية بالغة في إطار فهم ديناميكيات المنطقة ومسارات تطورها الاجتماعي والاقتصادي. ففي تلك المرحلة التاريخية، لم يكن قضاء الكورة مجرد تقسيم إداري ضمن بنية المتصرفية، بل كان يمثل نسيجًا اجتماعيًا متشابكًا تتداخل فيه البنية الطائفية مع الأنماط الاقتصادية السائدة، في انعكاس واضح للتوازنات السياسية والاجتماعية التي ميزت جبل لبنان آنذاك. من هنا جاء اختيار الموضوع انطلاقاً من حرصي على دراسة تاريخ متصرفية جبل لبنان وقضاء الكورة، أحد أقضية هذه المتصرفية، بطريقةٍ علميّة صحيحة بناءً على المعطيات الديموغرافيّة وتغيّراتها وانعكاساتها.

الكلمات المفتاحية: الأوضاع الديموغرافية، قضاء الكورة، متصرفية جبل لبنان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

Population demography plays a pivotal role in understanding the social, economic, and political realities of any region or country. Population figures are not merely statistical data; rather, they represent the driving force behind development, serving as the makers of the past, the present, and the future. The study of demographic characteristics—such as population size, geographical distribution, sectarian composition, and patterns of growth—enables researchers and historians to grasp the general conditions and defining features of a society, as well as their impact on various aspects of life. In this regard, the examination of demographic conditions in the Koura District during the period of the Mount Lebanon Mutasarrifate (1861–1914) acquires particular importance for understanding the region's dynamics and the trajectories of its social and economic evolution. During this historical era, Koura was not simply an administrative subdivision within the Mutasarrifate's framework; rather, it embodied a complex social fabric in which sectarian structures intertwined with prevailing economic patterns, clearly reflecting the political and social balances that characterized Mount Lebanon at the time. This consideration forms the basis of choosing the study topic, stemming from a commitment to study the history of the Mount Lebanon Mutasarrifate and the Koura District as one of its constituent regions—through a rigorous scholarly approach grounded in demographic data, their transformations, and their implications.

Keywords: Demographic conditions, the Koura district, the Mount Lebanon, Mutasarrifate

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية البحث

إنّ للموضوع الذي يعالجه هذا البحث، بعنوان "تطوّر الأوضاع الديموغرافيّة في قضاء الكورة في متصرفية جبل لبنان (1861 – 1914) من خلال الإحصاءات السكانيّة"، جانب كبير من الأهمية، من حيث تناول تاريخ الكورة من زاوية الحالة الديموغرافية، وهو ما يسمح بتقديم دراسة تاريخية جديدة، بمنظار مختلف يسمح بالاضاءة على أحداث لم تنل الأهمية المطلوبة سابقاً وبمفهوم مختلف عما سبق، وهذا ما يُغني المكتبة التاريخية المرتبطة بتاريخ لبنان بشكل عام ومنطقة الكورة بشكل خاص.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث لإعطاء صورة واضحة عن "الوضع الديموغرافي في قضاء الكورة" منذ إنشاء متصرفية جبل لبنان عام 1861 وحتى بداية الحرب العالمية الأولى عام 1914، ودراسة عدد السكان في أقضية المتصرفية واظهار بنيتها الطائفية والجندرية والانطلاق منها لتسليط الضوء على الواقع الديموغرافي في قضاء الكورة من مختلف النواحي. ومن أهداف هذا البحث أيضاً، دراسة تطور الحالة الديموغرافية خلال نصف قرن من عمر المتصرفية، ومراقبة الزيادة السكانية بشكلٍ عام وبشكلٍ مفصّل من حيث تطوّر أعداد كل طائفة وكل ناحية في قضاء الكورة بين عامي 1861 و1914، ما يسمح بتحديد موقع هذا القضاء وأهميته بين أقضية متصرفية جبل لبنان.

حدود البحث

يتّخذ هذا البحث من "قضاء الكورة" في متصرفية جبل لبنان إطاراً جغرافياً له، وكان هذا القضاء يمتد في حينه بين وادي قاديشا ووادي هاب ووادي نهر الجوز والسلسلة الغربية والبحر المتوسط. أمّا الحدود الزمنيّة لهذه الدراسة فهي بين سنة 1861، تاريخ إنشاء متصرفية جبل لبنان وإلحاق قضاء الكورة بها، حتى سنة 1914، تاريخ بداية الحرب العالمية الأولى التي أنهت فعلياً مرحلة الاستقلال الذاتي التي عرفتها أراضي المتصرفية وقضاء الكورة ضمناً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إشكاليّة البحث

عرفت الكورة عام 1861 انتقالًا إداريًّا من منطقة تتبع للقائمقامية المسيحية ضمن نظام القائمقاميتين إلى قضاء في متصرفية جبل لبنان. إنّ هذا الانتقال إلى إطار سكاني أكبر من الإطار السابق ومختلف من حيث التركيبة الطائفية، أثّر على موقع الكورة على الخريطة السكانية في الكيان الناشئ. وعلى حجم ودور الطوائف في هذا القضاء وعلى الزيادة السكانية فيه.

لذلك، لا بدّ من التأكيد، بأنّ الإشكالية ستتضمّن دراسة لتطور الأوضاع الديموغرافية في قضاء الكورة في متصرفية جبل لبنان بين عامَي 1861 و1914، نظراً لأهميّة دراستها.

فرضيات البحث

للدراسة عدّة فرضيات منها:

1- عرفت متصرفية جبل لبنان نمواً سكانياً كبيراً خلال فترة وجودها والّذي دام حوالي النصف قرن ونيّف وكان طبيعياً أن يتأثر قضاء الكورة ايجاباً فازداد عدد سكانه بنسبٍ عالية.

2- لطالما ارتبط أهالي قضاء الكورة بعلاقات اجتماعية وإقتصاديّة متينة مع محيطهم، دون أن تشكّل الأُمور الطائفيّة أي عائق. إنّ هذا الانفتاح انسحب على علاقة أبناء الكورة، على اختلاف انتماءاتهم الطائفيّة، مع بعضهم البعض وهو ما انعكس بالاختلاط السكاني في النواحي الكورانية.

منهج البحث

من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة وموثّقة، كان لا بدّ من اعتماد المنهج التاريخي، فضلاً عن التحليل عند طرح المعلومات، بالإضافة إلى أهميّة الإستعانة بالمنهج الكمّي المقارن الّذي يقوم على جمع وتحليل لبيانات والأرقام الواردة في الإحصاءات واستخلاص النتائج منها، بالإضافة إلى الى المقارنة بين المعطيات المستخلصة من مختلف الوثائق والمصادر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأمام تعدّد المصادر والمراجع التاريخيّة بمعلوماتها المتشعّبة والمتناقضة أحيانًا، آثرت اعتماد الموضوعيّة والحياد والتجرّد في التعاطي مع هذه الوثائق والإحصاءات.

خطة البحث

- مقدمة
- أولاً: التعريف بمتصرفية جبل لبنان.
- ثانياً: التعريف بقضاء الكورة: حدوده وتقسيماته.
- ثالثاً: الواقع السكاني في ضوء إحصاء عام 1862.
- رابعاً: التطور الديموغرافي بناءً على إحصاء عام 1911.
- الخاتمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

إن التطرق الى بحث موضوع الديموغرافيا التاريخية لمنطقة من مناطق لبنان هو مسألة دقيقة وتصبح أدق عندما يتعلق بقضاء الكورة، هذا القضاء الذي عرف الكثير من التبدلات في حدوده الجغرافية، حيث كانت تُسلخ عنه قرى لتعاد اليه بعد فترة ليعود ويخسر مناطق أُخرى وكل ذلك لأسباب طائفية بحتة.

ويتطلب السلوك العلمي الصحيح دراسة الواقع السكاني في متصرفية جبل لبنان والانطلاق منه لدراسة الحالة الديموغرافية في قضاء الكورة وتطورها خلال نصف قرن من تاريخ المتصرفية وإبراز التركيبة الطائفية للمجتمع اللبناني والكوراني ونسبة الزيادة بين أبناء كل طائفة.

لبلوغ الأهداف كان لا بد لنا من الاعتماد على الإحصاءات السكانية الموثوقة والبناء عليها وتحليل ما ورد فيها من أجل تقديم المعلومات بكل موضوعية وبشكل علمي لا لبث فيه. وإذا كان إحصاء عام 1911 الرسمي الصادر عن متصرفية جبل لبنان مصدراً موثوقاً يمكننا اعتبار الأرقام الواردة فيه دقيقة إلى حد بعيد فإننا وقعنا في حيرةٍ من أمرنا بما يتعلّق بالإحصاءات السكانية خلال السنوات الأولى من عمر المتصرفية. فبين إحصاء البعثة العسكرية الفرنسية عام 1860 وإحصاء الكلولونيل برنابي عام 1861 وإحصاءي النقيب فان عام 1863 و1865 اختلفت الأرقام ووقع الضياع، أمام هذا الواقع وجدنا أن الإحصاء الرسمي لعدد الذكور المكلفين عام 1862 الوارد في رسائل القنصل الروسي في بيروت قسطنطين بتكوفيتش هو أكثر المصادر التي يمكن الاعتماد عليها لتلك الفترة خاصةً إذا ما قارنا الأرقام الواردة فيه بأرقام السالنامات العثمانية خلال العقد الأخير من القرن التاسع عشر وإحصاء عام 1911 ودراسة الزيادة السكانية بطريقةٍ علمية خلال تلك السنوات.

بناءً على ما تقدّم، فإننا سنورد في سياق هذا البحث إحصاء عدد الذكور لتكون قاعدة الانطلاق نحو فهم وتحليل الواقع الاجتماعي والسكاني المستهدف.

أولاً: التعريف بمتصرفية جبل لبنان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعرض لبنان منذ منتصف القرن التاسع عشر لانقسامات طائفية كانت المنطلق لتكوين الأنظمة السياسية التي عرفها بعد نهاية الإمارة، بدءًا بالقائمقاميتين مروراً بالمتصرفية وانتهاءً بلبنان الكبير. على أثر الأحداث الطائفية، وازدياد تدخل الدول الأجنبية، عقدت لجنة دولية تمثّل الدول الأوروبية العظمى اجتماعاً في إسطنبول بمشاركة الدولة العثمانية في حزيران 1861 حيث تقرر انشاء متصرفية جبل لبنان وتقسيمها إلى سبعة أقضية هي جزين، الشوف، المتن، زحلة، كسروان، البترون والكورة بالإضافة إلى مديريتين ممتازتين هما مديرية الهرمل ومديرية دير القمر، وكان كل قضاء يشمل عدة مديريات أو نواحي.

كانت متصرفية جبل لبنان، التي قامت بين عامي 1861 و1918، كيانًا إداريًا شبه مستقل تحت الحكم العثماني، تميز بتركيبة سكانية فريدة ومتنوعة. لم تكن هذه المتصرفية مجرد تقسيم إداري، بل كانت بوتقة انصهرت فيها طوائف مختلفة، وإن كانت ذات أغلبية مسيحية واضحة. هذه التركيبة لعبت دورًا محوريًا في تشكيل نظام الحكم والإدارة الذي تأسس عليها.

ثانياً: التعريف بقضاء الكورة: حدوده وتقسيماته

تقع منطقة الكورة الطبيعية في شمال لبنان بين وادي قاديشا ووادي هاب ووادي نهر الجوز والسلسلة الغربية والبحر المتوسط. كانت مساحة هذه الرقعة تبلغ 19864 هكتاراً تتغيّر إدارياً تبعاً لقوة ونفوذ الحاكمين والمشرفين عليها عبر التاريخ وخاصة في العهد العثماني.

بحسب التقسيمات العثمانية القديمة لإيالة طرابس تشكل مقاطعة الكورة إحدى المقاطعات الثمانية التي تتشكل منها الإيالة[1]. ومنذ أواخر القرن الثامن عشر دخلت الكورة ميدان التجاذب بين الولاية والإمارة الشهابية في جبل لبنان، إذ بعد انتصار الأمير يوسف في معركة أميون عام 1766 على المشايخ الحمادية وطردهم من الكورة أضحى تدخل الشهابيين مسألة حتمية في كافة جوانب الحياة الكورانية وقاموا بتحويل إنتاجية مساحات واسعة من أراضي البكليك لحساب مطابخهم الشخصية[2].

[1] – حقي اسماعيل، 1918، لبنان: مباحث علمية واجتماعية، عُنيَ بنشرهل لجنة من الأُدباء، المطبعة الأدبية، بيروت، ص 43

[2] – سابا رفعت، 1999، جوانب من تاريخ الكورة في العهد العثماني، إعلاميا، طبعة أولى، ص 119

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عام 1842 حاول العثمانيون فصل بلاد جبيل والمقاطعات الشمالية بما فيها الكورة عن القائمقامية المسيحية لكنهم رضخوا لضغط الفرنسيين والانكليز وتخلوا عن سعيهم[1]. وفي العام 1861 شكلت الكورة أحد الاقضية السبعة في متصرفية جبل لبنان[2].

جاء في المادة الثانية من بروتوكول لبنان عام 1864 ما يلي: "ينبغي أن يقسم جبل لبنان إلى سبع قضوات، الأول يشتمل على الكورة والجهة التحتية والأراضي المجاورة الآهلة بأقوام على مذهب الروم، إلاّ أنّ قصبة القلمون التي على ساحل البحر ومعظم سكانها من أهالي الإسلام هي مستثناة من ذلك..."[3]

بناءً على هذه المادة تمّ توحيد معظم أراضي الكورة وأُعيدت اليها مقاطعة القويطع. وقد قُسّم قضاء الكورة إلى أربع نواحٍ أو أقسام إدارية هي:

- ناحية الكورة الشمالية وتضم قرى: بكفتين، بجورة، بدبهون، برغون، برسا، بكمرا، كفرقاهل، دده، النخلة، بتوراتيش، رأس مسقه، جديدة البزاعنة (أي ضهر العين).
- ناحية الكورة الوسطى وتضم قرى: كوسبا، كفرعقا، كفرصارون، مزرعة نهر أبو علي، بصرما، عابا، بدبا، بشمزين، عفصديق، أنفه، مزرعة الحريشة، ذكرون، قلحات، فيع، بترومين، بطرام.
- ناحية القويطع وتضم قرى: كفتون، كفريا، رأس نحاش، حامات، وجه الحجر، حنّوش، كلباتا، بدنايل، كفرحاتا، بتعبورة، المجر، اجدعبرين.
- وجُعلَت أميون مركزاً للقضاء وأُلحقت بها القرى الآتية: كفرحزير، مجيدل، وطا القوب، شكا، الهري، بزيزا، دار شمزين، دار بعشتار، كفر الشرقي، صناط[4].

ثالثاً: الواقع السكاني في ضوء إحصاء عام 1862.

[1] – الخازن فيليب وفريد، (تعريب)، مجموعة من المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان (1840 – 1910)، مطبعة الصبر، جونيه، م. 1، ص 113 – 121

[2] – حقي اسماعيل، مرجع سابق ص 52

[3] – الأسود إبراهيم، 1906، دليل لبنان، المطبعة العثمانية، بعبدا، ص 13

[4] – الأسود إبراهيم، مصدر سابق، ص 53 – 54

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. الوضع الديمغرافي في متصرفية جبل لبنان

بلغ عدد السكان الذكور في متصرفية جبل لبنان عام 1862 تسعة وتسعون ألفاً وتسعماية وسبعة مقسمة طائفياً على الشكل التالي[1]:

- مسلمون سنّة: 3177 ذكر أي ما نسبته 3.18 % من السكان الذكور في المتصرفية
- موارنة: 57548 ذكر أي ما نسبته 57.6 % من السكان الذكور في المتصرفية
- دروز: 12190 ذكر أي ما نسبته 12.2 % من السكان الذكور في المتصرفية
- أرثوذكس: 13967 ذكر أي ما نسبته 14 % من السكان الذكور في المتصرفية
- روم كاثوليك: 8703 ذكر أي ما نسبته 8.7 % من السكان الذكور في المتصرفية
- شيعة: 4142 ذكر أي ما نسبته 4.14 % من السكان الذكور في المتصرفية
- بروتستانت: 173 ذكر أي ما نسبته 0.17 % من السكان الذكور في المتصرفية
- أرمن: 7 ذكور أي ما نسبته 0.01 % من السكان الذكور في المتصرفية.

وفي قراءة أولية للأرقام يظهر واضحاً التفوق الديموغرافي الواضح للموارنة بحيث يشكلون لوحدهم حوالي 58 % من سكان المتصرفية وهم ينتشرون في جميع مناطق المتصرفية وأقضيتها. فالموارنة يشكلون الأغلبية السكانية في أقضية كسروان (86 % من السكان) والمتن (59.6 % من السكان) والبترون (84 % من السكان) وجزين (57 % من السكان) ودير القمر (85.7 % من السكان) في حين أنهم يشكلون 30.7 % من سكان قضاء الشوف وحوالي 16 % من السكان في قضاءي الكورة وزحلة.

وتأتي طائفة الروم الأرثوذكس في المرتبة الثانية من حيث عدد الذكور في متصرفية جبل لبنان بنسبة 14 %، ويشكل أبناء الطائفة الأغلبية في قضاء واحد هو قضاء الكورة حيث يشكلون 74.5 % من السكان، كما أن لهم تواجد فاعل وملحوظ في قضاء المتن حيث أن نسبتهم من مجمل عدد السكان تبلغ

[1] – بتكوفيتش قسطنطين، 1986، لبنان واللبنانيون، قدمت له الباحثة أ. م. سميليانسكايا، نقله الى العربية يوسف عطا الله، راجع النص مسعود ضاهر، دار المدى للطباعة والنشر، ط 1، ص 55 – 56 – 57.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

21 %. وللأرثوذكس وجود مقبول في قضاء زحلة بنسبة 13.6 % من السكان وقضاء الشوف بنسبة 9.8 % وقضاء البترون بنسبة 7.3%، فيما ينعدم وجود أبناء الطائفة في جزين ودير القمر.

أما الدروز الذين لعبوا على مدى قرون دوراً كبيراً في قيادة الجبل، فقد شكلوا 12.2 % من السكان الذكورفي المتصرفية، وانحصر وجودهم في قضاءين، حيث شكلوا النسبة الأكبر من السكان في قضاء الشوف (41 %) وحوالي العشرة بالمئة من سكان قضاء المتن.

بالنسبة لباقي الطوائف، تشكل طائفة الروم الملكيين الكاثوليك حوالي 8.7 % من السكان، ويتركز وجود أبناءها في قضاء زحلة بأغلبية 69 % من السكان، بالاضافة إلى وجودهم الفاعل في قضاء جزين (28 % من السكان) أما في باقي الأقضية فهم حوالي 8 % من السكان في قضاءي الشوف والمتن وحوالي 1.5 % في قضاءي البترون وكسروان ويغيب وجودهم في قضاء الكورة. أما الطائفة الشيعية فيشكل أبناءها حوالي الأربعة بالمئة من السكان، ينتشرون في معظم الأقضية لكن بنسب متفاوتة كما يلي:

- 13.2 % من السكان في قضاء جزين
- 8.7 % من السكان في قضاء كسروان
- 6 % من السكان في قضاء البترون
- 2 % من السكان في قضاء المتن
- 1 % وما دون في أقضية الشوف والكورة وزحلة.

ويشكل الذكور المسلمون السنّة ما نسبته 3.18 % من مجمل السكان الذكور في متصرفية جبل لبنان، ويسكن القسم الأكبر منهم في قضاء الشوف حيث يبلغ عددهم الألفين ومئة وسبعة وثلاثون لكنهم رغم ذلك لا يشكلون سوى 9 % من السكان الذكور في القضاء هي نفس نسبتهم في قضاء الكورة، أما في باقي الأقضية فهي لا تتعدى الواحد في المئة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول 1: احصاء السكان الذكور في متصرفية جبل لبنان حسب الطوائف والأقضية عام 1862[1]

القضاء	بروتستانت	أرمن	شيعة	روم كاثوليك	أرثوذكس	دروز	موارنة	مسلمون سنّة	المجموع
الكورة	0	0	20	0	4483	0	968	539	6010
البترون	0	0	952	227	1138	0	13213	166	15696
كسروان	0	7	1749	292	519	0	17233	195	19995
المتن	37	0	414	1644	4903	2330	13815	18	23161
الشوف	136	0	272	1894	2343	9821	7378	2137	23981
قصبة دير القمر	0	0	0	180	0	14	1166	0	1360
جزين	0	0	720	1520	0	25	3091	86	5442
زحلة	0	0	15	2946	581	0	684	36	4262
مجموع	173	7	4142	8703	13967	12190	57548	3177	99907

2. الوضع الديمغرافي في قضاء الكورة من خلال احصاء عام 1862

بلغ عدد السكان الذكور في قضاء الكورة وفق احصاء عام 1862 ستة الآف وعشرة أي حوالي 6 % من السكان الذكور في متصرفية جبل لبنان والبالغ تسعة وتسعون ألفاً وتسعماية وسبعة. وقد احتل قضاء الكورة المرتبة الخامسة بين أقضية المتصرفية من حيث عدد السكان بعد أقضية الشوف والمتن وكسروان والبترون.

وتركزت الكثافة السكانية في ناحية الكورة الوسطى التي بلغ عدد الذكور القاطنين فيها الألفين وثلاثمئة وتسعة وستين، فيما حلّت ناحية أميون ثانيةً بألف ومئة وتسعة وأربعين ذكراً، في حين بلغ عدد الذكور في ناحية القويطع ثمانمئة وإثنين وتسعين وفي الناحية الشمالية سبعمئة وخمسة وعشرين[2].

[1] – تم تحضير هذا الجدول استناداً الى المعلومات الواردة في كتاب "لبنان واللبنانيون"، مصدر سابق

[2] – أنظر جدول رقم 2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على الصعيد الطائفي في قضاء الكورة فقد كانت، بحسب احصاء عام 1862، كما يلي[1]:

- مسلمون سنّة: 539 ذكر أي ما نسبته 9 % من السكان الذكور في الكورة و 17 % من السكان الذكور المسلمين السنّة الموجودين في متصرفية جبل لبنان.
- موارنة: 968 ذكر أي ما نسبته 16 % من السكان الذكور في الكورة و1.7 % من السكان الذكور الموارنة الموجودين في متصرفية جبل لبنان.
- أرثوذكس: 4483 ذكر أي ما نسبته 74.67 % من السكان الذكور في الكورة و 32 % من السكان الذكور الأرثوذكس الموجودين في متصرفية جبل لبنان.
- شيعة: 20 ذكر أي ما نسبته 0.33 % من السكان الذكور في الكورة و 0.48 % من السكان الذكورالشيعة الموجودين في متصرفية جبل لبنان.

ويتضح لنا من الاحصاء غياب أبناء الطوائف الدرزية والبروتستانتية والأرمنية والرومية الكاثوليكية عن النسيج الاجتماعي في قضاء الكورة.

وبتحليل المعلومات والارقام الواردة في احصاء عام 1892 نستنتج أن حوالي ثلث ارثوذكس متصرفية جبل لبنان كانوا يعيشون في قائمقامية الكورة ومثلهم تقريباً في قائمقامية المتن والثلث الأخير موزع في باقي مناطق المتصرفية. غير أنّ ما يميّز الكورة أن الارثوذكس فيها وحدة متراصة تشكل الأغلبية، حيث أن ثلاث أرباع سكان هذا القضاء كانوا من الارثوذكس.

أما بالنسبة لتواجدهم الجغرافي[2]، فقد كانوا منتشرين في جميع النواحي ومعظم القرى الكورانية. فالارثوذكس يشكلون حوالي 92 % من سكان الناحية الوسطى، حيث قرى كوسبا وكفرعقا وبطرام وأنفه وفيع وقلحات وغيرها من القرى التي جميع سكانها تقريباً من الارثوذكس، وحوالي 63.5 % من سكان ناحية أميون حيث يتركز وجودهم في أميون عاصمة القضاء وأكبر بلداته وفي كفرحزير، وحوالي 77.3 % من سكان ناحية القويطع حيث يتمركزون في قرى حامات وكفرحاتا وبتعبورة ووجه الحجر وكفتون، و38 % من سكان

[1] – جميع الأرقام والنسب تستند إلى المعلومات الواردة في الجدول رقم 2

[2] – جميع الأرقام والنسب تستند إلى المعلومات الواردة في الجدول رقم 2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الكورة الشمالية وهي ناحية متوازنة من حيث التوزع الطائفي للسكان وتعتبر قرية دده أكبر قراها وعيش فيها العدد الأكبر من ارثوذكس هذه الناحية.

للطائفة المارونية حضور فاعل في الكورة، فهم يشكلون بحسب احصاء عام 1862 حوالي 16 % من سكان الكورة، يعيش 64 % من موارنة الكورة في ناحية أميون حيث يشكلون 34 % من السكان، وتحتوي هذه الناحية على تجمعات مارونية خاصة في قرى دار بعشتار وشكا وبزيزا ، كما أن 24.5 % من سكان ناحية الكورة الشمالية هم من الموارنة، أما تواجدهم في ناحية القويطع فلا يتعدى 7 % من مجموع السكان وفي ناحية الكورة الوسطى الأربعة بالمئة.

وتتميز قائمقامية الكورة بأنها تضم ثاني أكبر تجمع للمسلمين السنّة في متصرفية جبل لبنان بعد قضاء الشوف، أذ يعيش فيها حوالي 17 % من سنة الجبل، ويشكلون 9 % من مجموع سكان قضاء الكورة. وبالنسبة لانتشارهم الجغرافي في قرى القضاء، فيتركز وجودهم في الناحية الشمالية حيث يشكلون ما نسبته 37.5 % من سكان الناحية و 50 % من المسلمين السنّة في الكورة، وفي هذه الناحية قرى دده وبتوراتيج والنخة وكفرقاهل وبرغون وبدبهون حيث الغالبية السنية باستثناء دده التي تضم أكبر تجمع لأبناء هذه الطائفة لكنها تضم أيضاً عدد كبير من الارثوذكس كما سبق وذكرنا.

يبقى أن نلفت النظر إلى وجود عدد قليل من السكان الشيعة في قائمقامية الكورة يشكلون 0.3 % من السكان يتواجدون في قرية بزيزا إحدى قرى ناحية أميون.

جدول 2: احصاء السكان الذكور في قائمقامية الكورة حسب الطوائف والنواحي عام 1862

قضاء الكورة	بروتستانت	أرمن	شيعة	روم كاثوليك	أرثوذكس	دروز	موارنة	مسلمون سنّة	المجموع
ناحية الكورة الوسطى	0	0	0	0	2369	0	112	101	2582
ناحية أميون	0	0	20	0	1149	0	617	25	1811
ناحية الكورة الشمالية	0	0	0	0	275	0	178	272	725

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ناحية القويطع	0	0	0	690	0	61	141	892
المجموع	0	0	20	0	4483	0	968	539	6010

رابعاً: التطور الديموغرافي بناءً على إحصاء عام 1911.

1. التطور الديمغرافي في متصرفية جبل لبنان

بحسب احصاء عام 1911 أصبح عدد السكان الذكور في متصرفية جبل لبنان 229514 أي بزيادة بلغت 129607 عن عام 1862، ما يعني أن عدد سكان المتصرفية ازداد بنسبة 129.72% خلال نصف قرن تقريباً. غير أن هذه الزيادة لم تكن بالحجم نفسه في جميع الأقضية وبين مختلف الطوائف.

كان النمو السكاني الأكبر من نصيب قصبة دير القمر حيث ارتفع عدد السكان الذكور من 1360 عام 1862 إلى 4632 عام 1911[1] أي بزيادة بلغت 240.6 %. أما على صعيد الأقضية، كانت الزيادة السكانية في قضاء البترون هي الاعلى حيث بلغت 190.5% فتضاعف عدد سكان هذا القضاء ثلاث مرات تقريباً خلال 49 سنة. ويأتي قضاء جزين في المرتبة الثالثة من حيث نسبة النمو السكاني حيث بلغ 156.5%، وقضاء الشوف رابعاً بنسبة زيادة 133.9% ليبقى أكبر تجمع سكاني في المتصرفية. أما قضاء الكورة فقد ازداد عدد السكان فيه بنسبة 116.7% بين عامي 1862 و1911، وبلغت الزيادة في قضاء المتن 116.1%، وفي قضاء كسروان 93.8%. أما النمو السكاني الابطأ فقد كان في قضاء زحلة والذي بلغ 73.3% فقط خلال نصف قرن.

جدول 3: تطور أعداد السكان الذكور في أقضية متصرفية جبل لبنان					
عام 1862[3]			عام 1911[2]		
ترتيب	القضاء	عدد السكان	ترتيب	القضاء	عدد السكان

[1] – أنظر جدول رقم 3

[2] – حقي إسماعيل، مصدر سابق، ص 531

[3] – أنظر جدول رقم 1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1	الشوف	23981	1	الشوف	56099
2	المتن	23161	2	المتن	50065
3	كسروان	19995	3	البترون	45595
4	البترون	15696	4	كسروان	38757
5	الكورة	6010	5	جزين	13957
6	جزين	5442	6	الكورة	13021
7	زحلة	4262	7	زحلة	7388
8	قصبة دير القمر	1360	8	قصبة دير القمر	4632
المجموع		99907	المجموع		229514

أما من الناحية الطائفية[1]، فقد بقي الموارنة الأكثر عدداً بزيادة نسبتها 132% عن العام 1862، وبقيت طائفة الروم الأرثوذكس في المرتبة الثانية من حيث عدد السكان، وقد بلغت نسبة زيادة أبنائها 109% خلال 49 عام، وهي نسبة أقل من الزيادة العامة لسكان المتصرفية البالغ 130%، واللافت في الموضوع أنّ نسبة زيادة الأرثوذكس في قضاء المتن بلغت 77% فقط، وهي نسبة قليلة جداً وينبغي التوقف عندها. وارتفع عدد الذكور لدى الدروز الى 26253 لتبقى الطائفة الثالثة من حيث العدد وبنسبة زيادة بلغت 115.3%. وانعكس ضعف النمو السكاني في قضاء زحلة على نسبة النمو عند الروم الملكيين الكاثوليك بما أنّه يشكل أكبر تجمع سكاني لهذه الطائفة في لبنان، فبلغت نسبة الزيادة لديهم حوالي 106%. أمّا الشيعة، فقد كانوا الأعلى نسبة من حيث الزيادة السكانية بين الطوائف الست الكبرى في المتصرفية بنسبة 219.5%، حيث ارتفع عدد الذكور لديهم من 4142 عام 1862 إلى 13234 عام 1911. أمّا الزيادة عند المسلمين السنّة فقد تضاعفت بنسبة 146.7%. اللافت في إحصاء عام 1911 هو الزيادة الكبيرة في عدد البروتستانت، ففي حين اقتصر وجودهم عام 1862 على 173 ذكر، ارتفع بعد نصف قرن ليصبح

[1] – جميع الأرقام والنسب تستند إلى المعلومات الواردة في الجدول رقم 4

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1548 ذكر، أي أنّ عددهم تضاعف 9 مرّات خلال هذه الفترة. وقد ورد في هذا الاحصاء ذكر السريان واليهود، فيما لم يرد ذكرهم في احصاء عام 1862.

جدول 4: تطور أعداد السكان الذكور لدى كل طائفة في متصرفية جبل لبنان

عام 1862[2]			عام 1911[1]		
ترتيب	الطائفة	عدد الذكور	ترتيب	الطائفة	عدد الذكور
1	موارنة	57548	1	موارنة	133392
2	روم أرثوذكس	13967	2	روم أرثوذكس	29178
3	دروز	12190	3	دروز	26253
4	روم كاثوليك	8703	4	روم كاثوليك	17987
5	شيعة	4142	5	شيعة	13234
6	مسلمون سنّة	3177	6	مسلمون سنّة	7839
7	بروتستانت	173	7	بروتستانت	1548
8	أرمن	7	8	أرمن وسريان يهود	36 47
المجموع		99907	المجموع		229514

[1] – حقي إسماعيل، مصدر سابق، ص 531

[2] – أنظر جدول رقم 1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. التطور الديموغرافي في قضاء الكورة

عرف قضاء الكورة نمواً سكانياً مهماً بين عامي 1892 و1911، فقد ازداد عدد السكان بنسبة 116.7% وهي خامس أكبر نسبة نمو في متصرفية جبل لبنان[1]، لكن رغم ذلك فقد تراجع ترتيب القضاء إلى المركزالسادس بين أقضية المتصرفية من حيث عدد السكان، وقفز قضاء جزين إلى المركز الخامس بدلاً منه مستفيداً من تفوقه بنسبة النمو التي بلغت 156.5% كما سبق وذكرنا.

لكن هل كان هذا النمو هو نفسه عند مختلف طوائف القضاء؟

الزيادة الأكبر بين طوائف الكورة كانت لدى الروم الارثوذكس، فقد ارتفع عدد الذكور بنسبة 129.7%، حيث كان 4483 عام 1862 وأصبح 10299 عام 1911، وبالتالي أصبح أبناء هذه الطائفة يشكلون 79% من سكان الكورة بعد أن كانوا عام 1862 حوالي 74.6% من السكان. هذه الزيادة الكبيرة جعلت قضاء الكورة يحتل المرتبة الاولى بين أقضية متصرفية جبل لبنان من حيث عدد الارثوذكس فيه متفوقاً على قضاء المتن ذلك أن نسبة زيادة الارثوذكس فيه خلال نصف قرن لم تتخط 77% وهي نسبة منخفضة، وبالتالي أصبح ارثوذكس الكورة يشكلون 35.3% من السكان الارثوذكس في المتصرفية.

أما المسلمون السنّة فقد ازداد عددهم بنسبة 101% لكن رغم ذلك تراجعت نسبتهم قياساً إلى عدد سكان قضاء الكورة الى 8.3% بعد أن كانت حوالي 9% عام 1862، كما أصبحوا يشكلون حوالي 14% من سنّة المتصرفية بعد أن كانوا عام 1862 يشكلون حوالي 17%. أما النمو الأقل فقد كان للطائفة المارونية حيث بلغ 65% فقط، ما انعكس سلباً على تواجدها في الكورة، ففي عام 1862 كان الموارنة يشكلون 16% من الأهالي لتتراجع نسبتهم عام 1911 إلى 12.2% ولعل أبرز أسباب هذا التراجع هي النزوح الداخلي والهجرة إلى الخارج. أما الشيعة فقد بقي عددهم ضئيل جداً وبلغت نسبة الزيادة السكانية لديهم 15% فقط ، وبقي وجودهم محصور في قرية بزيزا.

[1] – جميع الأرقام والنسب تستند إلى المعلومات الواردة في الجدول رقم 5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول 5: تطور عدد السكان الذكور من الناحية الطائفية في الكورة

إحصاء	مسلمون سنة	ماروني	درزي	روم ارثوذكس	روم كاثوليك	شيعة	بروتستانت	ارمن وسريان	يهود	المجموع
1862[1]	539	968	0	4483	0	20	0	0	0	6010
1911[2]	1084	1598	0	10299	5	23	12	0	0	13021

وإذا درسنا النمو الديموغرافي في النواحي الكورانية[3]، نجد أنّ عدد سكان ناحية أميون أو ناحية القرى الملحقة بمركز القضاء إرتفع من 1811 ذكر عام 1862 إلى 6336 ذكر عام 1906 بنسبة زيادة بلغت 250% وهي نسبة مرتفعة جداً قياساً بمعدل النمو السكاني في الكورة في تلك الفترة وهذا ما جعل من هذه الناحية، الاولى من حيث عدد السكان في قضاء الكورة، وقد ارتفع عدد الذكور الارثوذكس فيها من 1149 إلى 5549 أي أنّ عددهم تضاعف حوالي الخمس مرّات خلال أقل من نصف قرن وهو أمر ملفت جدّاً، في حين أنّ نسبة الزيادة السكانية عند باقي الطوائف كانت أقل بكثير، فالموارنة مثلاً لم تتخطى نسبة الزيادة السكانية لديهم في هذه الناحية العشرين بالمئة وهي نسبة متدنية جدّاً.

بالنسبة للناحية الوسطى، فقد بلغت نسبة الزيادة السكانية فيها 66% بين عامي 1862 و1906 وهي أقل بكثير من معدل النمو السكاني في قضاء الكورة خلال هذه الفترة والبالغ 109%. وارتفع عدد الذكور من 725 إلى 1048 في الناحية الشمالية بنسبة زيادة بلغت 44.5%، أمّا ما يلفت الانتباه بقوة فهو الوضع الديموغرافي في ناحية القويطع حيث بقي عدد السكان كما هو تقريباً (بزيادة 43 ذكر فقط)، وهو ما ينبغي دراسته بتمعّن ويستحق بحث خاص.

[1] – أنظر جدول رقم 1

[2] – حقي إسماعيل، مصدر سابق، ص 531

[3] – جميع الأرقام والنسب تستند إلى المعلومات الواردة في الجدول رقم 6

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول 6 احصاء السكان الذكور في قائمقامية الكورة حسب الطوائف والنواحي عام 1906[1]									
الناحية	بروتستانت	أرمن	شيعة	روم كاثوليك	روم أرثوذكس	دروز	موارنة	مسلمون سنة	المجموع
القرى الملحقة بمركز القضاء	0	0	25	0	5549	0	741	21	6336
الناحية الوسطى	10	0	0	3	4015	0	209	50	4287
الناحية الشمالية	0	0	0	0	366	0	184	498	1048
مديرية القويطع	0	0	0	0	680	0	53	202	935
المجموع	10	0	25	3	10610	0	1187	771	12606

[1] – المعلومات الواردة في هذا الجدول تستند إلى المعلومات الواردة في كتاب دليل لبنان، إمصدر سابق، من ص 689 حتى 702

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

خلال نصف قرن، شهدت متصرفية جبل لبنان تزايداً سكانياً ملحوظاً يتناسب مع معدلات النمو السكاني التي كانت سائدة في المناطق العربية من السلطنة العثمانية، لكن هذا النمو لم يكن متوازناً من الناحيتين المناطقية والطائفية حيث عرفت بعض الأقضية تزايداً سكانياً يفوق بكثير أقضية أُخرى، كما تفوقت طوائف على أُخرى في هذا المجال. غير أنّ هذا التفاوت لم يصل لمرحلة التغيير في عمق التركيبة الطائفية في المتصرفية وبالتالي لم يؤثّر كثيراً على التوازنات السياسية المرتبطة بعمق بالأرقام الطائفية.

بالنسبة لقضاء الكورة، فقد شكّلت عاصمة الارثوذكس بامتياز. صحيح أن بعض المناطق كالمتن تفوقت خلال العقود الأُولى من زمن المتصرفية على الكورة بعدد سكانها الارثوذكس، لكن هؤلاء في المتن لم يشكلوا وحدة سكنية متراصة، كما أن حجم تملكهم للأراضي كان خجولاً في ظل السيطرة العقارية للموارنة في تلك المنطقة. ومن الناحية السياسية والادارية كانت الكورة القائمقامية الارثوذكسية الوحيدة في المتصرفية يعيش فيها أبناء مختلف الطوائف سويةً في جو من التآلف والتعاون، في حين أن منطقة المتن التي تضم ستة مديريات لم يُعطَ للارثوذكس فيها سوى مدير مديرية الشوير.

وبالرّغم من الطابع الأرثوذكسي لقضاء الكورة، غير أنّ التنوّع كان من سماة هذه المنطقة أيضاً، حيث تواجد المسلمون بكثرة في الناحية الشمالية وبشكل مقبول في ناحية القويطع، كما كان للموارنة حضور فاعل في القرى المحيطة بأميون، عاصمة القضاء، والتابعة لها إدارياً.

إنّ الزيادة السكانية في قضاء الكورة بين عامَي 1862 و1911، ملفتة للنظر من حيث انخفاضها قياساً بالنسبة العامة في المتصرفية، وهو أمرٌ يحمل في طياته الكثير من الاحتمالات والاسباب التي يجب دراستها بتأنٍ وموضوعية، في منطقةٍ كانت جزءاً من الكيان الصغير المسمّى متصرفية جبل لبنان وحافظت على أمتن العلاقات مع الفضاء الكبير من خلال مدينة طرابلس وباقي مناطق شمال لبنان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصادر ومراجع البحث

- الأسود إبراهيم، 1906، دليل لبنان، المطبعة العثمانية، بعبدا
- بتكوفيتش قسطنطين، 1986، لبنان واللبنانيون، قدمت له الباحثة أ. م. سميليانسكايا، نقله الى العربية يوسف عطا الله، راجع النص مسعود ضاهر، دار المدى للطباعة والنشر، ط 1.
- حقي اسماعيل، 1918، لبنان: مباحث علمية واجتماعية، عُنيَ بنشرهل لجنة من الأُدباء، المطبعة الأدبية، بيروت.
- الخازن فيليب وفريد، (تعريب)، مجموعة من المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان (1840 – 1910)، مطبعة الصبر، جونيه، م. 1
- سابا رفعت، 1999، جوانب من تاريخ الكورة في العهد العثماني، إعلاميا، طبعة أولى